المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتقضاهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تختار على المطوَّلة

الرمد النزلي

قصدت ان اذكر الرمد النزلي في الامراض التي استنبت بذيراتها الدكتور كرتوليس وكتبت اليكم بها ثم جاءنا المقتطف الزاهر غير مذكور فيهِ الداء المذكور فوددت بيان ذلك على وجه الالماع والايماء استدراكاً

استجلى العلامة كوخ الشهير في خلايا المفرز الالتهابي للداء المذكور نوعاً من الباسلوس صغيراً جداً يقرب شكلاً وحجماً من باسلوس فساد الدم التعفني المعروف بالسبتيسيميا . وقد استنبت باسلوس هذا الرمد الدكتور كرتوليس ورأيناهُ في مفرز المصابين بهِ مراراً لديهِ . واذ كان عهد هذا الاكتشاف غير بعيد وغير معلوم في ما اظن عند جمهور الاطباء رأيت ان المع اليهِ تعميماً للفائدة

الاسكندرية اسكندر

رزق الله

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

لقد أجاد الكاتب الاديب جناب سليم افندي نصر الله داغر فيما نصَّهُ عن مخترعي البديع واشهر كتبهِ الَّا انهُ فاتهُ ذكر مؤلف في هذا الفن اشهر من نار على علم عنوانهُ "بلوغ الارب في علم الادب" للعالم العلَّامة والحبر الفهامة المطران جرمانوس فرحات المؤلف الشهير وهو كتاب يشمل كل ما ذكر من انواع البديع وجناساتهِ تقريباً

الظهر الاحمر ميخائيل عبد الله

الحاجة من ارسال الانبياء

حضرة منشئ المقتطف المحامين

بينما انا ارتوي من معين مقتطفكما العذب وجدت في الجزء السادس منهُ سؤالاً لحضرة البارع سليم بك رحمي عن الحكمة في ارسال الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاخذت على القلم الاّ يبارح المحابر حتى يبيض وجه القرطاس بأداء حق واجب عليهِ في هذا الشأن مع امساك عنانهِ عن الاسترسال في كل ميادين هذا المقام المتسعة الانحاء المتباعدة الاطراف اذ لا يمكن استيفاء المقال في هذا المجال الاّ بوضع مؤلَّف مطوَّل وكتاب مفصَّل. ولكن لما كان حق الجواب الاّ ينظر لغير ما يتناول السؤال اخترتُ ان اقصر البحث على ما تحتويهِ دائرة السؤال اذ المعلوم من حال السائل والمفهوم من سؤالهِ انهُ مسلِّم بوجود انبياء مرسلين من قِبَل فاعل مختار يستحيل عليهِ العبث في افعالهِ ومعترف بان لذلك الارسال حاجة في الواقع وانما يطلب ان تُشرح ماهيتها فاقول

اننا لو دققنا النظر في الانسان واجلنا البصر في منشئهِ نجد انهُ خُلِق من مبدإ امرهِ محفوفًا بالشهوات مشغوفًا بحب حياتهِ وبقاء جسمهِ. فاوَّل فكر نشأ معهُ هو بالضرورة الحرص على حياتهِ وجلب غذائهِ والحصول على لوازمهِ الضرورية. وهذا الميل الطبيعي الناشئ معهُ ذهب بهِ الى استعمال ما تخرجهُ الارض من النباتات والحيوانات على وجهٍ بسيط قصدًا لدفع الآلام التي يجدها من احساسات طلب الغذاء واجابةً لطلب وجدانياتهِ الباطنة والظاهرة. وبعد ان حصل على هذا الغرض الذي هو اوَّل مطلوب لهُ نازعتهُ الشهوات الأُخر بتأثيرات مختلفة فدفعتهُ الى ارتكاب افعال حيوانية تخلصًا من حالٍ مستولٍ عليهِ وهي لا يدري ما ينجم عنهُ من تخليد النوع او تكثير افرادهِ. ولما ترقى في حالهِ الاوَّل وجد نفسهُ مضطرًا الى تحمُّل مصاعب شتى لم يكن متعودًا لها من قبل كالتطاول الى اجتذاب اثمار اشجار مرتفعة واقتناص حيوانات مستنفرة اقتداء بانواعٍ أُخرى من الحيوانات اتفق لهُ انهُ نظرها تفعل مثل ذلك (فهي لهُ في الحقيقة الاستاذ الاوَّل) فنزع اذ ذاك الى استعمال اعضائهِ وبذل ما في امكانهِ من القوة ليحاكيها فتولد لهُ من ذلك تدريب في الاعضاء وتمرين في القوى

ولما كانت هذه الاميال وتلك الاعمال لازمة لكلٍّ من افراد الانسان ووجدت تلك الافراد بينها اتحادًا وتوافقًا مالت الى الاختلاط والائتلاف فمن هذا نشأ اجتماع متفرقهم

وائتلاف مختلفهم واخذوا اذ ذاك في التعاون في لوازم الحياة وتجربة الاعمال طلبًا للتخفيف ورغبةً في السهولة وانصياعًا لقانون النوع من ثبوت الاحتياج الى الاجتماع . ولما لم تكن جميع الافراد في درجة واحدة من الكمال ومرتبة متحدة في القوة والضعف انحاز كل فرد الى من يشاكله فنشأت الطوائف والفرق . وزعم صاحب القوة والكمال ان له حقًّا على غيره في التعظيم والاحترام حتى قدّر البعض جزاء على من خالف هذا الناموس . ولكنه وقع على غير قانون لانه بدلاً عن ان يأتي بالغرض المقصود من انزال كلّ منزلة وايقافه عند حده اغرى الاقوياء بسفك الدماء وانتهاك الحقوق وحب الانتقام. وعلى تباينهم في الدرجات لم تجد اي فرقة منهم محيصًا عن مساعد الفرق الاخرى ولا مناصًا عن معاونة الطوائف الباقية فهذه تحتاج لتلك لتخدمها في تحصيل منافعها وتلك تحتاج لهذه لتستعين بها في نوال اغراضها ولو لم تكن محبةً لها

فنشأ في العالم من ذلك خلق المكر والخداع والمراوغة والاحتيال في بعض الافراد وخلق القساوة والجبروت في البعض الآخر . وانبنى على ذلك الطمع والحرص والحسد والحقد وتربّص الفرص وغير ذلك من الاخلاق الخسيسة والعوائد السيئة التي مع وجودها قلّ ان تنتشر انوار العدل وتظهر اضواء التمدن ويستقرّ بين الامم الامن والراحة مع بذل الجهد الجهيد من العقلاء والمشرعين في تشييد دعائم الانصاف وبث روح التقدم . بل ان هولاء العقلاء والفلاسفة الذين تميزوا عن الكافة بعلوّ في مداركهم وارتقاء في معارفهم كانوا هم على خطإ بيّن وبعزل عن الصواب . فان فلاسفة الهند والصين الذين سُمّوا بالمخترعين وفلاسفة اليونان المعروفين بالمبدعين وفلاسفة رومة المشتهرين بالمناظرين على ما تراهم في كلامهم من دعوى كل واحد بانه انفرد في زمانه باصابة الحق والوقوف على اسرار الكائنات اكثر ما يكون اختلافًا ومنابذةً واقرب الى الخطإ كما تجدهُ في مذاهبهم التي نقلها لنا لسان التاريخ . كالقول بنفي الموجودات وان العالم انما هو محض اوهام وخيالات لا حقيقة لها وقدم المادة وانكار الاله الحق والحلول والتعطيل ونفي الثواب والعقاب وغير ذلك من الاقوال التي قال في شأنها جاك رُوسو "اني لآسف مَن وجود هذه الاقوال في العالم وبودي لو لم تنقلها المؤرخون اذ انها فضلاً عن عدم افادتها للعالم تضرّ باذهان الذراري الخالية ملكاتهم من مثل هذه الادران وتشغل حيزًا من افكارهم كان الاحرى شغله بعلم نافع"

وفي الحقيقة لو كان هولاء الفلاسفة بلغوا الكمال المدعين وصولهم اليه لامكن لهم ان يهذبوا معاصريهم من الاجيال والامم التي تنقل التاريخ لنا شنائع افعالهم . فقد كان على عهد الفلاسفة

في امة اليونان من تمجّد الهة الفحشاء وفي رومة من يعين على ارتكاب الاثام لرضى المهِ من ذبح الاولاد وفي مصر من يعبد التماثيل التي على صور اسفل الحيوانات . قال هيرودوت المؤرّخ الشهير عند ذكر عوائد البابليين اني لا اسوق المقال جزافًا ولا آتي الحديث رجمًا وانما هي قصة اقصها عليك بعد ان رأيتها عيانًا (قبل المسيح باربع مئة سنة) وذلك انهم كانوا يرسمون على كل امرأةٍ ولدت في بلدهم الذهاب الى هيكل الزهرة الهة الجمال واباحة عرضها فيهِ لرجل من الاجانب . فيأتيهِ النفيرات ماشيات والغنيات في هوادج على اكتاف الرجال وتجلس النفيرات على باب الهيكل وتجان الحرير على رؤوسهنّ حتى يجدهنّ الاجانب فيجلس غيرهنّ منهنّ مكانهنّ . وتجلس الغنيات في اماكن منفصلة بخيوط بينها طرق يمرّ فيها الاجانب فيختارون من طاب لهم منهنّ بعد ان ينقدوهنّ من المال ما راج كثر او قلّ ويقولون "استعنت بالالهة مالتة" فيلتزمنَ باتباعهم كرهًا او عن رضًى . وقد اكّد سترابون المشهور صحة هذه الرواية ايضًا . ولو رمنا ان نحصر امثال هذه الاعتقادات التي كانت نقع من الامم لفنيت الاقلام والمحابر ونفدت القراطيس والدفاتر

ينتج من ذلك ان العقل بمجردهِ مهما سمت قوتهُ وعظم اتساعهُ وارتقى في عالم الكمال لا يمكنهُ ان يقف بدون ارشاد على الحقائق الكونية او يهتدي الى ما فيهِ المصلحة العمومية . فلا جرم كان الاحتياج الى المرشد امرًا ضروريًا في العالم وشيئًا لا يتسنّى انتظام الخليقة بدونهِ . وذلك المرشد يجب ان تكون عندهُ قوّى فوق العقل ومعارف فوق الطبيعة حتى لا يلحقهُ ما يلحق الافراد من الخطإ والخطل والضلال عن الحق . وتلك هي صفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام . فبان من هذا ان الحاجة الى ارسالهم هي قصور المدارك الانسانية الاعتيادية عن الاهتداء الى الكمال . ولا يقال ان كثيرًا من الفِرَق الضالّة موجود الآن مع ارسال جميع الانبياء فكأنّ نتيجة ذلك الإرسال لم تحصل فلا حاجة لارسالهم . لانّا نقول اذا فرضنا انهُ لم يرسل في العالم نبيٌّ تعذّر الاهتداء الى الحقّ في عموم الامم وعمّت الضلالة جميع الافراد وحينئذٍ فلا يمكن انتظام المجتمع الانساني . ولكن مع ارسالهم عليهم الصلاة والسلام اهتدى من العالم جملة ان لم نقل كلهُ وميّز الناس الخير من الشرّ والخبيث من الطيب . فكان من لم يهتدِ بهديهم لا تؤثر مخالفتهُ شيئًا في مسير المجتمع العام وهو المقصود بالذات

القاهرة احمد ذو الفقار

[المقتطف] ظنّ البعض انهُ لا يمكن البحث في هذه المسألة مع عدم التعرّض للدين ولكن قد تبيّن مما اثبتهُ هنا جناب الذكي البارع عزتلو احمد بك ذو الفقار ان ذلك ممكن

تكرّم علينا العلامة الفاضل عزتلو ابو النصر افندي السلاوي صاحب جريدة الحقائق بما يأتي

ومقتطفٌ تجني النفوسُ ثمارهُ بايدي رجالٍ همهم خدمة الوطن
تُذكرنا افنانهُ كلَّ روضةٍ تتوقُ لها الارواحُ في فرصة الزمن
فيا ليتَ شعري من لعيني بنظرةٍ تردُّ لها من طيفهِ خلة الوسن

عجيبتان

كنت بالقلعة الكبرى (بلد من كورة سوسة فيهِ نحو ٦٠٠٠ نسمة) فاخبرني عدة اناس من اعيانهِ ان عنزًا ولدت عَناقًا[1] وفي اليوم السابع من ولادتها حلبت العناق لبنًا خالصًا. ولما كان هذا الامر غريبًا جدًّا وكان لا يمكنني الاقامة حتى احققهُ بنفسي كلفت احد علماء البلد المذكور وهو ممّن لا اشك في روايتهِ تحقيق هذه العجيبة فكاتبني بما يأتي: قال "اما العناق المولودة فانها الى الآن تحلب وقد عاينتها بعيني زيادة في التوثق وعلمت ان ضرعها كان قدر الجوزة من يوم الولادة وما زال ينمو الى اليوم السابع حين حلبوها ولله خرق العوائد

هذه هي العجيبة الاولى واما الثانية فهي اني حللت بالوَرْدنين (بلد من الكورة المذكورة) فذكرت حادثة العناق فاخبرني مَن حضر انهُ كانت بمعصرة احدهم قرقابة (اسطوانة ضخمة) من الحجر الصم لها ما يزيد عن مئتي سنة تستعمل لعصر الزيت حتى ادركها نوع فناء لم تحسن معهُ عصر فبقيت ملقاة مدة طويلة الى ان تعلق الغرض بقسمتها نصفين فضربوها بالفؤوس مدة فانقسمت على فضاء في قلبها قدر البيضة الصغيرة فيهِ شبه طين ليّن فحركوهُ فاذا فيهِ ضفدع حيّة قد اغلة الاصبع ولما استعظمت الامر طلبت ان ارى من رآها فحضر ستة وآكدوا لي الخبر وحلفوا بالله على صدق ما ذكر

تونس محمد الشاذلي بن فرحات

حل اللغز المدرَج في الجزء الثالث

الغزتَ في اسمٍ فوقَ كلٍّ قد علا حتى علا فوق العلوّ وما رهب
شدَّ الرحال الى العلوّ ولم يزَل حتى علا قَتَبَ اسمهِ يا للعجب

بيروت سعيد عبد الله شقير

(١) العناق الانثى من اولاد المعز قبل استكمالها الحول

لغزٌ

يا مَنْ سَبَى أُدبا الورى في عصرهِ ... ببليغ آياتِ البيانِ وسحرهِ
وَحكتْ وميضَ البرقِ سرعةُ فهمهِ ... ومضاءُ ذي الحدَّين حدَّةُ فكرهِ
ما اسمٌ لهُ في الكونِ صيتٌ ذائعٌ ... تعتزُّ ساداتُ الانامِ بذكرهِ
ملكٌ لهُ في كلِّ عصرٍ دولةٌ ... سادت بسلطتهِ العبادَ وأمرهِ
وزراؤهُ الفضلاءُ ارباب النهى ... مَنْ قَد سموا شرفًا برفعةِ قدرهِ
وجنودهُ النبلاءُ افرادُ الزما ... نِ الرافعونَ لواءَ موكبِ نصرهِ
بَطَلٌ لقد راعَ الكماةَ بسطوةٍ ... مُذْ بانَ أولهُ وباحَ بسرهِ
متكلمٌ ببلاغةٍ في درسِها ... حارَ الحكيمُ الفيلسوفُ بامرهِ
وبصدرهِ ابدًا يرى مع انهُ ... لا روحَ فيهِ ولا حياةَ بصدرهِ
لولاهُ ضاعت حكمةُ الحكما وما ... تَ العلمُ واندكَّتْ دعائمُ فخرهِ
لكنْ بحولِ اللهِ ظلَّ مشيَّدًا ... ابدًا على رغمِ الزمانِ وغدرهِ
فأَبِنْهُ لي ولكَ الثنا والفضل ما ... فاحَ الخزامُ معَ النسيمِ بنشرهِ

صور — اسعد عبد الله

مسائل صرفيَّة

(١) كيف يجمعُ مذكرًا ومؤنثًا ما كانَ من الصفات على فَعْل كعَوْق وفَعْلَة كعَوْقة وفَعَلَّة كهزأة وفاعلة كراوية وفعّالة كعلّامة وما أشبه من الصفات التي تلحقها تاء المبالغة. وكيف تصاغ للمؤنث

(٢) أن كتب الصرف تقول ان أفعل التفضيل لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع ما لم يقترن بأل او يضف الى معرفة ويمتنع تصرينهُ دون ذلك. ولكننا نراهُ في كثير من مؤلفات الكتّاب المحدثين مؤنثًا خلوًا من هذين الشرطين كقول بعضهم داهية عظمى وسعادة فضلى. وبعضهم لا يصرفهُ في حال اقترانهِ بأل حيث تجب مطابقتهُ لما قبلهُ كقولهِ ان الاجسام الاكثر مرونة والاعظم ثقلاً. فهل في القاعدة نقص او ما ورد من قول القوم خطاء

(٣) أيسوغ ويستحسن بناء ما يبنى على افعل من الافعال بناء ما لا يبنى عليهِ كالاكثر مرونة والاشدّ صلابة عوض الامرن او المرنى والاصلب او الصلبي

القدس — احد مشتركي المقتطف